

# على عتبة المراهقة قصة الجنس والنمو

## للأولاد

تأليف

كينيث ن. تايلور

دار منهل الحياة

**All Rights Reserved**

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

## المحتويات

حلاوة عمر المراهقة
الولادة
تكون الجنين
النمو عند الجنسين
حفظ الذات

## حلاوة عمر المراهقة

أنت الآن في الثانية عشرة من عمرك، في مرحلة من أجمل المراحل. لقد ودّعت سنوات الدراسة الابتدائية وانتقلت إلى مرحلة التعليم المتوسطة. وكثيرون من الذين تقابلهم سيقولون لك: "ما شاء الله، كم كبرت!" لأنك تنمو بسرعة كنبته قوية. مسؤولياتك في البيت وفي المدرسة تزداد، وكذلك فرص خدمة الآخرين.

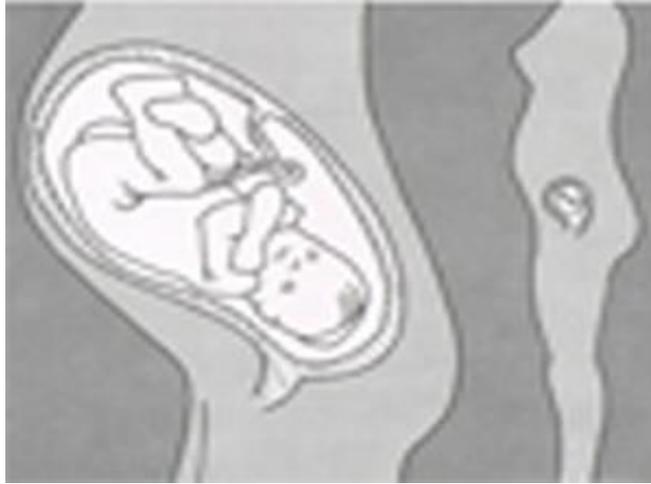
عندما كان الرب يسوع في الثانية عشرة/ كما يقول الكتاب المقدس، كان "يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس". هذا القول يعني أن الرب يسوع بدأ يتحمل مسؤولية أكثر في هذا العمر وكان محبوباً جداً عند جميع الذين يعرفونه. فأتمنى لك أنت أيضاً أن يكون هذا اختبارك.

## الولادة

قد تُذكِّركَ فترة النمو بأنك كنتَ ذات يومٍ طفلاً صغيراً جداً. ومعظم الآباء والأمهات يريدون لأولادهم عندما يبلغون الثانية عشرة تقريباً، أن يعرفوا بصورة أفضل كيف جاؤوا إلى هذه الحياة.

أحياناً، يضحك بعض الصغار- بل بعض البالغين غير الواعين- ويتهامسون ويتناقلون الأخبار والقصص السخيفة عن عملية الولادة المدهشة. ولكن بداية الحياة هي واحدة من أهم وقائع هذا العالم وأروعها. ونحن نحتاج أن ندرك ما معنى أن يخلق الرب إنساناً جديداً ويُرسله إلى الأرض كي يخدمه ويمجِّده.

إن طريقة الله المدهشة في خلق حياة جديدة يجب أن تبعث فينا الفرح والإعجاب وليس السُّخرية.



في داخل جسم الأم كيس يحتوي على سائل يحيط بالطفل. وحين يكون الطفل في بطن أمه يسبح في هذا السائل محمياً من الضربات والصدمات. فالطفل لا يأكل بفمه ولا يتنفس بأنفه ما دام جنيناً داخل جسم أمه. لكن أنبوباً دموياً خاصاً يُعرف "بحبل السرة" يصل جسم الأم بجسم الطفل ليؤمن للطفل الغذاء والأوكسجين من دم الأم.

أين كنتَ قبل أن تصبح طفلاً؟ كيف أتيت إلى العالم؟ لربما تعرف الجواب:

كنت داخل جسم أمك، تنمو ببطء وهدوء لمدة تسعة أشهر. كنت هناك محمياً من البرد والرياح. (فأنت تعلم أنك لم تكن تلبس ثياباً دافئة وأنت في بطن أمك). وطيلة تلك الأشهر كان والداك ينتظران بفارغ الصبر يوم ولادتك.

وأخيراً أتى ذلك اليوم العظيم: يوم ميلادك.

أنا أعرف أنك لا تذكر شيئاً عن ولادتك.

فقد كنتَ صغيراً جداً آنذاك، إذ كان وزنك نحو ثلاثة كيلوغرامات ونصف. (اسأل أمك، فهي تذكر ذلك). بما أنك لا تذكر شيئاً عن ولادتك، سأذكر لك بعض التفاصيل عن هذا الموضوع.

"نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَرَزْتُ عَجَباً. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذَلِكَ يَقِيناً" (مزمور 139: 13 و 14).

لربما أحدثت ولادتك مصاعب لأمك. ففي بعض الأحيان يُولد الأطفال بسرعة وفي أحيان أخرى تستغرق عملية الولادة بضع ساعات.

وعلى الرغم من صغر حجمك آنذاك، فلا شك أنك كنت أكبر حجماً من الممر الذي مررت فيه. وخلال مرورك كنت تدفع بجدران الممر محدثاً ابتعاداً بين عظام الحوض داخل بطن أمك. وكانت هذه العظام عائقاً أمام خروجك.

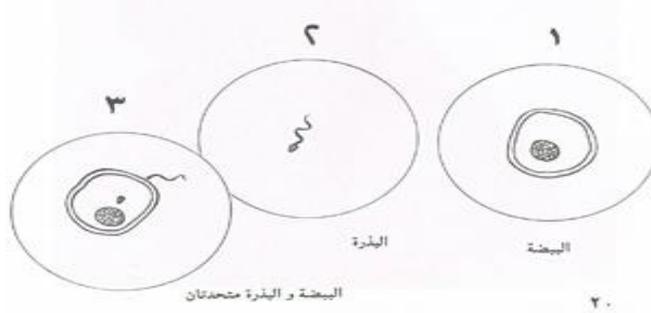
عندما كانت هذه العظام تبتعد بعضها عن بعض لتُفسح لك في المجال للمرور، كانت أمك تشعر بالآلام تُعرف "بالمخاض" أو "الآلام الولادية". ولذلك أُعطيَتْ أمك بضع حبات من الدواء كما حُقنت ببعض الإبر لتخفيف الألم. ولكن هذه الآلام كلها أصبحت سريعاً في طي النسيان بسبب محبتها لك وفرحها بولادتك. ففي اليوم الذي فيه أصبحت جاهزاً للولادة كان جسم أمك في حال تأهب ليدفعك إلى الخارج حيث أصبح بإمكانها أن تحملك على ذراعيها. فالعضلات القوية في رحم الأم وراء المعدة، بدأت عند ذاك تدفعك رويداً رويداً نحو ممر داخل جسم أمك يُعرف بالمهبل. وهكذا خرجت إلى العالم، حيث كان الطبيب والممرضات بانتظارك. فالطبيب عندئذ تنصت لسماع صرختك الأولى التي أكدت له أنك تتنفس. والممرضة حَمَمَتِكَ لأول مرة، ثم جاءت بك إلى أمك لتُلقي عليك أول نظرة. ما كان أسعد تلك اللحظات في نظر أمك.

بعد ذلك سمحت الممرضات لوالدك برويتك، حيث كان ينتظر خارجاً في غرفة أخرى، لأن معظم الأطباء يعتقدون أن حضور الآباء عملية الولادة يُعَوِّق أكثر مما يُسهِّل.

كنتَ صغيراً جداً عندما وُلدت، وربما كان لون جلدك أحمر وشكلك مضحكاً، ولكن والدك كان فخوراً بك حتى أخذ يُخبر الآخرين عن مولوده الجديد الذي هو أنت.

لماذا، برأيك، كان فرحاً بك لهذا الحد، مع أنه لا يستطيع أن يُداعبك لكونك صغيراً جداً على اللعب، فلا تقوى إلا على الأكل والبكاء والنوم؟ إن والدك كان فخوراً وفرحاً بك لأنك تخصُّه. فلولا والدك، لما كان ممكناً أن تصبح طفلاً داخل جسم أمك في ذلك المستودع الصغير الذي يُدعى "الرَّحِم".

## تكون الجنين



في هذا الرسم بيضة مكبرة جداً (الرسم رقم ١)، حجمها الطبيعي هو بحجم حبة رمل صغيرة.

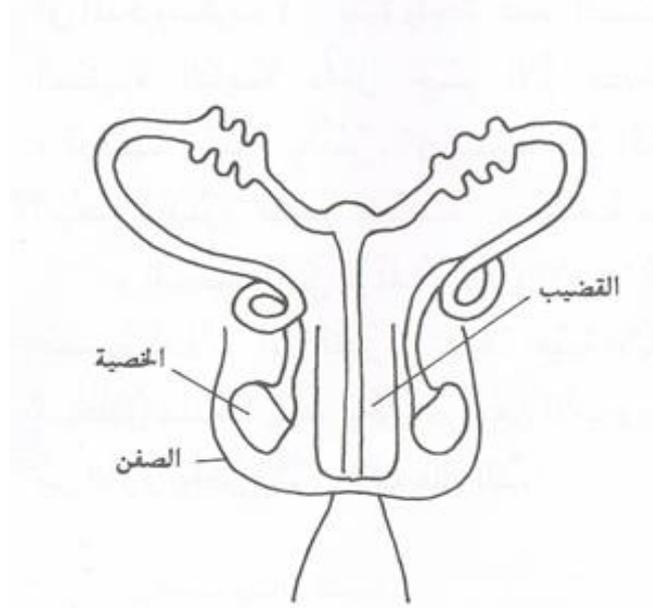
والبذرة، أي بذرة الرجل، تشبه إلى حد بعيد الرسم رقم ٢.

عند الأب نوعان من البذور: نوع مؤنث يُنتج بنتاً، ونوع آخر مذكّر يُنتج صبيّاً. ولكن لا يوجد وسيلة لضبط نوع البذرة التي تتحد بالبيضة.

فتكوينك بدأ ببيضة صغيرة داخل واحد من مبيضي أمك. ولكن هذه البيضة لم تكن لتبدأ بالنمو لو لم يحم والدك بدوره لتصبح ذلك الطفل الحيّ النامي الذي هو أنت. فلولا مُساعدته لماتت البيضة.

ما هي المساعدة التي يقدّمها الأب؟ إنه يزرع داخل جسم الأم بذوراً صغيرة (تُعرف بالبذور الجنسية)، وهي تنمو في جسم الأب قبل أن يزرعها (ولا تُرى هذه البذور إلا باستعمال المجهر أي الميكروسكوب). بذرة واحدة تجد البيضة الصغيرة الناعمة داخل جسم الأم فتدخلها وتجعلها تبدأ بالنمو. وعندما يتحد اتحاد البيضة بالبذرة تصير البيضة "ملقحة".

والبيضة التي لم تُلقح ببذرة الأب لا تنمو لتصبح طفلاً. الآن تقدر أن تعرف أهمية الآباء. فالطفل عندما يولد يكون جزءاً من الأب وجزءاً من الأم ويخص الأم والأب على السواء.



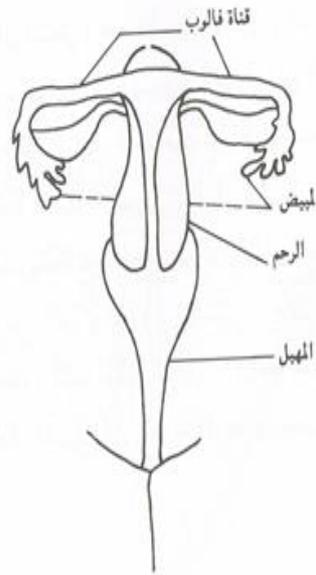
رسم يُمثل أعضاء الرجل:

خُصيتا الرجل اللتان تكوّنان البذور وتخزنانها مغلفتان بكيس جلدي يُدعى "الصفن" (وعاء الخصيتين) ويتدلى بين الفخذين. أما القضيب فموجود أمام الخصيتين.

عندما يكون الطفل في أيامه الأولى تجري له عادة عملية جراحية بسيطة لانتزاع طيات الجلد التي تحيط برأس القضيب. هذه العملية تُعرف "بالختان" أو "التطهير" ويُشار إليها أحياناً في الكتاب المقدس.

قد تسأل نفسك: هل تمتزج بذرة الأب بالبول الذي يمر أيضاً داخل القضيب؟ إن الله صنع صماماً قاطعاً داخل جسم الرجل بحيث ينقطع البول عن المرور في القضيب عندما تمر البذرة خلاله. وبعد أن تمر بذور الأب من قضيبه إلى مهبل الأم، تذهب إلى الرحم (انظر الصورة على الصفحة المقابلة)، ثم إلى الأنابيب التي تؤدي إلى المبيض (هذه الأنابيب تُدعى "قناة فالوب")، وهناك تتحد بذرة واحدة بالبيضة ومن ثم تعود البيضة الملقحة باتجاه الرحم فتلتصق بجدار الرحم حيث تنمو طيلة تسعة أشهر.

هذه مدة طويلة، أليس كذلك؟ لكن البيضة والبذرة صغيرتا الحجم بحيث تحتاجان إلى مدة طويلة لتصيرا طفلاً له عينان وأذنان وأنف وفم وذراعان ورجلان ومعدة وجلد خارجي وعظام وأشياء أخرى كثيرة. إن مدة تسعة أشهر هي بالحقيقة مدة قصيرة لكي يحدث كل هذا ويتكون.

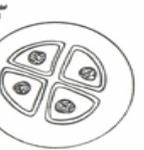
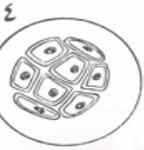


رسم يُمثل أعضاء الأنثى:

تتكون بويضات الأنثى في المبيض وتخرج البويضات إلى الرحم عبر الأنابيب المعروفة "بقناة فالوب".

إن الرحم هو العضو الذي ينمو الطفل في داخله. وعندما يحين وقت الولادة تدفعه إلى الخارج عضلات بطن الأم، وذلك عبر المهبل.

كيف ينقل الأب البذرة من جسمه إلى جسم الأم؟ إن بذرة الأب تنمو في مكان من جسمه يُدعى الخُصية (انظر إلى الصورة على الصفحة المقابلة). هذه البذور ذات الحجم الصغير جداً بحيث لا تُرى بالعين المجردة، تُشبه الواحدة منها فرخ الضفدع. وهي تنتقل من جسم الأب بواسطة القضيب إلى جسم الأم من خلال المهبل. إن اتحاد الأب والأم بهذه الطريقة ما هو إلا تعبير عن حبهما الصادق أحدهما للآخر. وهذه العملية تُعطي متعة عميقة للأب والأم معاً. هذه هي طريقة الله العجيبة لنمو أولاده. علينا أن ننتبه كي لا نفسد عظمة خطته بالمزاح أو بالتفكير الخاطيء في هذه الأمور.

	<p>لا ينمو الطفل من خلية واحدة تكبر وتغير شكلها، بل ينمو بانقسام الخلية إلى عدة خلايا ليصل عددها إلى ملايين الملايين. أما في الرسم ٦ فتظهر الخلايا وقد بدأت تأخذ شكل طفل بشري وبعد شهرين من اتحاد البويضة والبذرة معاً، يصبح طول الطفل نحو سنتمترين ونصف ويبدو شبيهاً بهذا الرسم.</p>
	<p>في الشهر الثالث من النمو يصبح طول الطفل ما بين ثمانية سنتمترات وعشرة تقريباً. وفي الشهر الخامس يصبح طوله نحو ثلاثين سنتمترًا ووزنه نصف كيلو غرام. وفي هذه الأثناء قد تشعر الأم بضربات رجليه الصغيرتين داخل بطنها. وفي الشهر التاسع، عندما يبلغ وقت الولادة، فيصبح وزنه ما بين ثلاثة كيلو غرامات وخمسة، وطوله نحو خمسين سنتمترًا. وهكذا تكون البويضة الملقحة التي كانت أصغر جداً من رأس الإبرة قد نمت وتطورت خلال تسعة أشهر حتى صارت طفلاً قوياً وجميلاً. الرسم ١ يُظهر اتحاد البويضة بالبذرة. أما الرسم ٢ فيُظهر انفصال البويضة الأصلية، (التي اتحدت بالبذرة) إلى قسمين. وكل قسم بعد ذلك ينقسم ثانياً. هذه</p>
	
	
	
	
	
	

الأقسام تُعرف بالخلايا. هذه العملية  
تُظهر كيف يبدأ الطفل بالنمو.

عندما خلقَ الله الناس، رسمَ هذه الطريقة الجميلة لاتحاد البيضة والبذرة معاً بطريقة عجيبة. ولا أحد غير الله وحده يعرف الطريقة العجيبة التي بها تنمو البيضة الملقحة لتصبح طفلاً. ما أعظم خالقنا.

نتيجة لاتحاد بذرة الأب ببيضة الأم يحصل الطفل من الأب على بعض المميزات والصفات، ومن الأم على بعضها الآخر. فالصفات المختلفة، مثل لون الشعر ولون العينين والجلد وشكل الأنف والأذن وسائر الملامح، تنتقل من الوالدين إلى الأولاد من طريق البذرة والبيضة.

## النمو عند الجنسين

للرجل صدر مسطح، أما المرأة على خلاف ذلك- فلها ثديان بارزان مُدوران طريّان. وبعد الولادة يمتلئ الثديان بالحليب الذي يخرج من الصدر بواسطة فُتَحَتَيْن تُدعى كلُّ منهما "الحَمَمة". فما إن يمصُّ الطفل الحَمَمة حتى يخرج الحليب من الثدي. وحليب الأم هو أصلح حليب لغذاء الطفل من حيث تركيبه وحرارته المعتدلة.

ربما تكون قد رأيت أمك تُرضع أخاك أو أختك في أثناء طفولتهما، أو لربما رأيت كلبة أو قطة تُرضع أطفالها الحليب من حلماتها الكثيرة الموجودة على بطنها.

لكل طفل أو طفلة سرعة معينة للنمو، وليس هناك عمر معين للتغيرات التي تحدث في الجسم خلال فترة النمو. ولكن هذه التغيرات تبدأ عادة في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة عند الفتيات فيما تستغرق وقتاً أطول عند الفتيان.

أول هذه التغيرات هو عادةً نمو الشعر حول القضيب عند الفتيان، وحول فتحة المهبل عند الفتيات. لذلك تكبر صدور الفتيات فيما تميل أصوات الفتيان إلى الخشونة. وهذه كلها علامات نمو تشير إلى أن أجسام الفتيان والفتيات تستعد لتحمل مسؤوليات البالغين.

للفتاة مبيضان ورحم ومهبل، وهذه هي أعضاؤها التناسلية. أما الفتى فأعضاؤه التناسلية هي القضيب والخُصيتان. وهذه الأعضاء تُشكّل الفرق ما بين جنس الأنثى (الفتاة أو المرأة) وجنس الذكر (الفتى أو الرجل).

قد تساعدك الصور الإيضاحية على فهم طريقة الله في خلق البنات والبنين مختلفين بعضهم عن بعض من حيث التكوين. فبعد أن تبدأ الأعضاء التناسلية بالعمل يُفرز الفتيان في بعض الأحيان شيئاً من البذور خلال النوم ويُرافق ذلك أحياناً أحلام مثيرة يرون فيها أشياء لها علاقة بالجنس. ويُعرف هذا "بالاستيَوام أو الاحتلام" حيث تُقذف البذور من القضيب مع مادة مخاطية تجف وتترك بقعاً على الثياب أو السرير.

هذا الاختبار هو حالة طبيعية تشير إلى أن الخُصيتين والقضيب تنمو بشكل طبيعي. إن جسم الفتى يُكوّن بذوراً جديدة تحل مكان تلك التي تخرج من جسمه.

أما الفتاة فحينما تنضج أعضاؤها التناسلية يبدأ المبيض بتكوين البويضات التي ما إن تُلقحها بذرة من الرجل حتى يبدأ الطفل بالتكوّن.

في كل شهر تتكون بيضة واحدة لدى الفتاة، وعندما يحين وقت خروجها من المبيض تكون قد تكونت بطانة زهرية اللون رقيقة على طول الجدار الداخلي من الرحم.

بهذه الطريقة تُحضّر الرحم الغذاء للبيضة الملقحة. ولكن البيضة غير الملقحة تموت عندما تصل إلى الرحم فلا تحتاج إلى البطانة، فتتسلخ هذه الأخيرة مُحدثة النزيف الشهري من طريق المهبل وهو يُسمى "العادة الشهرية" أو "الطمث" (أو الحيض)، ويستمر عادة من ثلاثة أيام إلى سبعة. وخلال هذه الفترة تستعمل الفتاة مناديل صحية خاصة لامتناس دم الطمث وللحفاظ على ثيابها من التلوث.

أما بول الفتاة فيجري داخل أنبوب يؤدي إلى الخارج من طريق ثقب فوق المهبل) ومن فتحة المهبل يخرج الطفل إلى العالم) وتحمي فتحة المهبل وثقب التبول بضعة طبقات من الجلد.

سوف يعطيك الرب ذات يوم فتاة لتكون زوجتك (أو يعطيك شاباً ليكون زوجك) ولسوف يُحب أحكما الآخر بنعمة الله. ولكن هذا الحدث ليس بالقرب العاجل، وقد يمضي وقت طويل قبل حدوثه. لذلك قد يبدو الموضوع مضحكاً الآن، ولكنه لن يكون كذلك متى حان الوقت لتتزوج. ستتمتع آنذاك بوجودك مع شخص من الجنس الآخر. ولا شك أنك تفهم ما أقصده إذا كان لك أخ أو أخت أكبر منك سنّاً.

إن الرب قد خلقنا هكذا، وإنها لطريقة جيدة وصحيحة، لكنها تتطلب اهتماماً وحذراً من جانبنا. فبعد دخول مرحلة المراهقة يكتشف الفتيان والفتيات أن مداعبة شخص من الجنس الآخر وتقبيله شيء جميل ومسلّ. لكن الله أعدّ هذه العطية، أي عطية التقبيل والمداعبة، للأشخاص المتزوجين. وقد ائتمنا عليها. ولذلك يجب ألا نسيء استعمال هذه العطية المباركة.

هل تدرك الخطر الكامن في ذلك؟ إن الخطر يكمن في أن بعض الناس لا ينتظرون حتى يحين موعد الزواج. فإن العناق والتقبيل يثيران إحساسات غريزية تدفع إلى استعمال الأعضاء التناسلية (أي قد تنتج علاقة جنسية فعلية) وبهذا يتعدى الكثيرون مشيئة الله. فالعلاقة الجنسية تؤثر في عقل الشخص وقلبه، لكونها أقوى علاقة بين شخصين. وهذه العلاقة تُعطي عادة شعوراً باللذة الجسدية عند الطرفين. وحينما تبقى هذه العلاقة ضمن إطار الزواج فإنها تُنتج عند الزوجين حالة اكتفاء عاطفي، في حين أن استعمالها خارج إطار الزواج يسبب الألم والحزن؛ ولا سيما لأن الله لا يرضى بذلك، وبالتالي يحدث شعور بالذنب يحل مكان الفرح الذي أعده الله للناس. كما أن سوء استعمال العلاقة الجنسية قد يسبب أمراضاً خطيرة جداً، ويكون في بعض الأحيان سبباً من أسباب الموت المبكر.

ولكن السبب الأساسي لعدم ممارسة العلاقة الجنسية قبل الزواج وخارجه هو أنها بحد ذاتها خطية. وتُدعى هذه الخطية "الدّعارة" أو "الزنى". وإذا كان هناك من خطية أسوأ

من الأخرى فهذه أسوأ الخطايا بحسبما ورد في الأمثال ٦: ٣٢ حيث يقول الرب: "أما الزاني بامرأة فعديم العقل، المهلك نفسه هو يفعله".

فإذا طلبت من الرب أن يساعدك كي تبقى يداك طوع إرادتك (إذا كنت فتى) وكيفا تسمحي بلمسك (إذا كنت فتاة) وتخليتما عن المداعبة والتقبيل قبل الزواج؛ فعندئذ تستطيعان أن تعيشا بفرح وتمضيا السنين المقبلة دون مشاكل خطيرة. المهم أن نتذكر إرادة الرب يسوع وتعمل بها وتعيش حياة الطهارة وعدم اللمس وحسن التصرف.

"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ؟" (١ كورنثوس ٦: ١٩).

"الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَخْصُدُ أَيْضاً" (غلاطية ٦: ٧).

هذا مبدأ إلهي ثابت، وهو مهم جداً بالنسبة إلى ما تحدثنا عنه هنا كما هو بالنسبة إلى نواح عديدة من حياتنا.

## حفظ الذات

لقد خلقنا الله لذاته. إننا خاصته. والمسيح اشترانا بدمه عندما مات لأجلنا على الصليب. ونحن من جهتنا قدّمنا له أنفسنا عندما طلبنا إليه أن يكون مخلصنا. فيجب علينا إذاً أن نُخلص له بكل أفكارنا وأقوالنا وأعمالنا. إن ما نقوله أو ما نقوم به يكون حصيلة تفكير مُسبق. ولذلك، فإن التفكير بطريقة صحيحة هو أمر مهم جداً. فإن كانت أفكارك طاهرة بالنسبة إلى الجنس الآخر خلال فترة المراهقة وحفظت نفسك إلى أن تتزوج، فحينئذ ستكافأ لانضباطك وصبرك.

إن إدراكك لطريقة الله المدهشة في صنعك، يساعدك أن تحب الله أكثر وأن تقدّم له جسمك وقلبك وفكرك ليحفظها طاهرة.

وما أحسن أن تبقى في ذهنك الكلمات التالية التي يقولها الرب في (الأمثال ٣: ٥-

(٨):

"تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طَرُقِكَ اعْرِفْهُ وَهُوَ يَقْوَمُ سُبُلَكَ. لَا تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ. اتَّقِ الرَّبَّ وَابْعُدْ عَنِ الشَّرِّ فَيَكُونَ شِفَاءً لِسِرَّتِكَ وَسَقَاءً لِعِظَامِكَ".

الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس. لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل